

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 321- كتاب الصلاة | باب الأذان 8

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد. الحمد لله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال يا رسول الله اجعلني - [00:00:00](#)

امام قومي فقال انت امامهم واقتدي باضعفهم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا اخرجه الخمسة سنة الترمذي وصححه الحاكم. هذا الحديث عن عثمان بن ابي العاص الثقفي من ثقيف قدم على النبي صلى الله - [00:00:20](#) عليه وسلم مع وفد ثقيف في السنة التاسعة من الهجرة اي بعد فتح مكة بسنة فتحت مكة في السنة الثامنة في رمضان والحمد لله ثم بعد فتح مكة غزى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة - [00:00:40](#)

متى حنين وغنم منها مغانم كثيرة. ثم توجه الى الطائف فحاصرها وقتا طويلا ولم يفتح له صلى الله عليه وسلم فرجع الى الجعرانة وقسم فيها غنائم حنين واحرم منها بعمره - [00:01:00](#)

واستعصت ثقيف فجاء احد منهم وقال استعصوا علي فادعوا الله عليهم فدعا لهم صلى الله عليه وسلم الرؤوف الرحيم دعا لهم بالهداية. فجاء وفد منهم وكانوا في اول الامر متصلبين - [00:01:20](#)

فيشترطون شروطا منها ان تبقى الهتهم التي يعبدونها تبقى مع اسلامهم وان يترك لهم شيئا من الصلوات وان يأذن لهم بشرب الخمر فاخبرهم صلى الله عليه وسلم ان الاسلام لا يصلح فيه مثل هذا - [00:01:40](#)

وهم بين امرين اما ان يذعنوا ويدخلوا في الاسلام كما دخل غيرهم والا فانه سيغزوههم. فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم جاء الوفد في السنة التاسعة وكان عثمان هذا رضي الله عنه اصغر القوم سنا ابن سبع وعشرين سنة - [00:02:00](#)

كبار وشيوخ فكان كثير التردد على النبي صلى الله عليه وسلم وحضور مجالسه واستفساراته يستفسر ويسأل فان لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكان حريص فامرته النبي صلى الله - [00:02:20](#)

عليه وسلم على قومه. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ينظر الى السن اذا وجد مبررات اخرى فالرجل ذكي وحريص وراغب في الاسلام وفي تعاليمه. ونفع الله به يوم الردة رضي الله عنه. فامرته النبي صلى الله عليه - [00:02:40](#)

فسلم على قومه ثم انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعلني امام قومي. يعني فيما يظهر والله اعلم انه ما سأل وانما الامارة اعطاها اياه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم سأل الامامة وقال اجعلني امام قومي فقال انت امام - [00:03:00](#)

يعني مع الامارة الامامة. وكان خير الرجل رضي الله عنه وارضاه. لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم في اول السنة الحادية عشرة ارتد كثير من قبائل العرب. فكان من ضمنهم اهل الطائف. تأخر اسلامهم وبادروا بالردة. فقام فيهم خطيبا رضي الله عنه - [00:03:20](#)

عنه وارضاه عثمان ابن ابي العاص فقال يا اهل الطائف يا سقيف يا معشر ثقيف انتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اولهم ردة ارجعوا الى ربكم واعبدوا الله وحده ووعظهم رضي الله عنه وارضاه فتوقفوا عن الردة والحمد لله. ما ارتدوا عن الاسلام بعد ما كادوا او

ارتدوا لكنهم - [00:03:40](#)

على يده رضي الله عنه وارضاه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم من حينما يرى الرجل يعرفه عليه الصلاة والسلام ويعرف مكانه

ويعرف وان حصل منه اخطاء او تأخر في الاسلام او نحو ذلك كما كان النبي صلى الله عليه وسلم في فراسته لعتاب - [00:04:00](#)
رضي الله عنه كان ابن عشرين سنة او دون ذلك وامره على مكة فهو عليه الصلاة والسلام يعرف الرجال ما لديه من خلق وقيم وادراك
وحسن سياسة وامارة يؤمر وان كان صغيرا. فعثمان ابن ابي العاص هو - [00:04:20](#)

اصغر الوفد وامره النبي صلى الله عليه وسلم على قومه. ثم ان عمرو عثمان رضي الله عنه اصطلب من النبي صلى الله عليه وسلم
فالامامة فاعطاه امامة. فهنا قد يقول بعض الناس النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه في بعض اصحابه لا تسألوا الامارات -
[00:04:40](#)

لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها. وان اعطيتها عن المسألة اكلت اليها. فكيف مع انه جاءه رجلان يطلبان
الولاية. فقال انا لا نعطي هذا لا نولي في هذا الامر من طلبه. وعثمان ابن ابي العاص طلب - [00:05:00](#)
الامامة فاعطاه اياها. نعم الفرق واضح الامامة في الصلاة لو طلبها المرء يعتبر حسن وخير ويشجع عليها فكان كفر ومثله الاذان
بخلاف الولاية التي هي الامر والنهي والامارة وتولي امور الناس هذه - [00:05:20](#)

فتعطي لمن سألها ومن سألها وكل اليها فان عينه الامام حينئذ ورأى انه اهل وعينه فان الله الله جل وعلا يعينه ويسدده. فلذا يكره
في الاسلام طلب الولاية ويحسن من الوالي الاعظم ان ان لا - [00:05:40](#)
الولاية من طلبها. وانما يتخير من يراه اصلح. بخلاف الامامة في الصلاة فهي وظيفة دينية ووظيفة في الصلاة ووظيفة في التوجيه في
امامة الناس في اهم العبادات فهي عبادة لله جل وعلا وقربة - [00:06:00](#)

كون الانسان يرى انه اهلا لهذا ويتقدم بطلب الامامة هذا حسن. وكما قال الله جل وعلا في صفات المتقين واجعلنا للمتقين اماما.
فالامامة في الدين حسنة. وتطلب مثل الامامة في الصلاة ومثل اه الاذان - [00:06:20](#)
ومثل التعليم والتوجيه والدعوة الى الله جل وعلا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الوظائف التي هي شرعية
وتحتاج الى احتساب وتقرب الى الله جل وعلا ويرى المرء من نفسه القدرة على ذلك. قال - [00:06:40](#)

رسول الله اجعلني امام قومي. مع الامارة يريد الامامة رضي الله عنه. فقال له انت امام قومك. عينه عليه الصلاة والسلام وصار رضي
الله عنه والطائف في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر - [00:07:00](#)
جزء كبير من حياته وخلافة عمر رضي الله عنه ثم ان عمر عزله عن الطائف وعينه في البحرين لعلها منطقة او مساواة ابعد عن مقر
الخلافة سداه وكونه كفؤ رضي الله عنه. قال انت امام قومك ثم اعطاه صلى الله عليه - [00:07:20](#)

عليه وسلم توجيهها قيما مختصرا مفيدا له في حياته كلها. فقال له عليه الصلاة والسلام وقت هذه باضعفهم. اقتد باضعفهم. اش معنى
اقتد باضعفهم؟ اضعفهم من هو؟ قد يكون مريض. قد يكون كبير السن. قد يكون نظوى - [00:07:40](#)
يعني ضعف البدن ليس مريض ولا كبير السن وانما هو ضعيف البدن نظو الخلقة فقال اقتدي به يعني اجعله كأنه وهو الامام انظر ما
يناسبه اجعله هو قدوتك. واقتد باضعفهم. وهكذا ينبغي لامام القوم الا يطيل - [00:08:00](#)

ولا يشق عليهم بالتخفيف الكثير لان التخفيف الزائد قد يكون مشقته اكثر من الاطالة لانه بسرعة الحركة قد ما يسر الضعيف
والمريض ان يلحقه. فيكون الامام وسط بين الخفة والتثقيل. وينظر الى - [00:08:20](#)
وينظر الى من قد يأتي معهم. يعني يفكر في اضعف القوم لديه في المسجد يصلي صلاة تناسبه واقتدي باضعفهم. يعني اجعله
قدوتك. اجعل قدوتك الضعيف منهم والضعيف يشمل المريض ويشمل الصغير ويشمل كبير السن ويشمل نظو - [00:08:40](#)

ضعيف الخلقة وهكذا واقتدي باضعفهم. وهكذا ينبغي للامام الى يوم القيامة ان يأخذ هذا التوجيه النبوي الكريم يقتدي به ينظر
اضعف من يراه في المسجد جعلك انه هو الامام. لا يشق عليه. ثم اذا صلى وحده نعم يصلي ما شاء. النبي صلى الله عليه وسلم هذه -
[00:09:10](#)

توجيهاته للامة وهو صلى ركعة بالبقرة والنساء وال عمران ركعة واحدة ومعه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه. من يستطيع يقوم
بهذا؟ عثمان رضي الله عنه يصلي وحده فصلى القرآن كله في ركعة. قرأ بالقرآن من الفاتحة الكتاب الى سورة الناس في ركعة واحدة

رضي الله عنه اول الليل حتى ختمه قبيل الفجر. فالمرء اذا كان يصلي وحده يقرأ ولا حرج ان يأخذ المصحف ويقرأ فيه مثلا لانه جاء ان عائشة رضي الله عنها كان لها امام يصلي بها - [00:10:10](#)

التراويح يقرأ من المصحف. فلا حرج على الانسان اذا قام من الليل واحب ان يطيل القراءة ان يأخذ المصحف ويقرأه ويقرأ ويطيل القراءة حسب الوقت الذي عنده مع محافظته على وتر النبي صلى الله عليه وسلم ان كان في الوقت متفق - [00:10:30](#)
قرأ في الركعة الواحدة ما شاء من القرآن. وان كان الوقت فيه ضيق فيخفف اقتدي باضعفهم. يعني في حال كونهم يصلون معك. اما اذا صليت وحدك النوافل فاطل ما شئت - [00:10:50](#)

واتخذ مؤذنا فيه استحباب اتخاذ مؤذن غير الامام اتخذ ما قال واذن فيهم. قال واتخذ مؤذنا فيستحب اتخاذ الامام. لان الغالب في ان ما يكون مقتصر على الامامة مثل النبي صلى الله عليه وسلم كانت وظائفه كثيرة واعماله جلية عليه الصلاة والسلام - [00:11:10](#)
ومثل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم تولوا الامامة لكن ما تولوا الاذان. لان الاذان يحتاج الى مرابطة للمسجد وترك بعض الاعمال من اجل ان لا يفوت الاذان عن وقته. فيستحب اتخاذ المؤذن - [00:11:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم له مؤذنان في المدينة ومؤذن في مكة. كما تقدم لنا قريبا. بلال وابن امه مكتوم في المدينة. واتخذ مؤذنا ثم قال لا يأخذ على اذانه اجرا. لا يأخذ على اذانه اجرة ما يقول اذن بك - [00:12:00](#)
على ان كل واحد من اهل جماعة يدفع لي خمسة ريال يوميا. او تدفعون لي في الشهر الف ريال او مئتين بريال او اقل او اكثر. هذا حسبة وقربة لله جل وعلا. ومن عمل القربى من اجل - [00:12:30](#)
او من اجل ما يأخذه اجرة ما له اجر. يكون اجرته هي للراتب الذي يأخذه الاجرة اللي شارته عليه الجماعة مثلا وهذه الاعمال الحسبة واعمال التي يتقرب بها الى الله جل وعلا ينبغي - [00:12:50](#)

الانسان ان يحتسبها عند الله. هل يدخل في هذا الراتب الذي يدفع من بيت المال او يدفعه ومحتسب اقيم المسجد او العامل للمسجد؟ الجواب لا. هذا ما يدخل. لان الرجل المؤذن ما قال - [00:13:10](#)
بكم بكذا او على ان تدفعوا لي كذا وانما هذا رزق يسمى رزق من بيت المال اللي يأتي من بيت المال او من المحتسب مثلا امر المسجد وهياه ثم اتى بامام وبدأ يصرف له من عنده مبلغ - [00:13:30](#)
من المال هذا لا بأس به لانه ما شرط عليه ومن ربط نفسه على الاذان والمداومة عليه يحتاج لانه قد لا يمتد في اي عمل. لان الاعمال تطلب منه ان يترك المسجد وان يكون بعيدا عنه ويصلي في اي مكان المسلم - [00:13:50](#)

لكن المؤذن يلزم ان يأتي قبل الاذان بقليل يتحرى الاذان ثم يؤذن ثم يجلس ينتظر حتى تقام الصلاة يفوت عليه فهو في حاجة الى مساعدة وهذه تعتبر مساعدة له في القيام بهذا العمل بغير مشارطة. وكما - [00:14:10](#)
زمننا اكثر من مرة فرق بين من يحج ليأخذ. ويأخذ ليحج. اخذ ليحج هذا حسن حج ليأخذ هذا لا يجوز. كما فصل ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اخذ من اجل ان يحج. هو مثلا بعيد عن مكة. ويود الحج ويود مشاركة المسلمين - [00:14:30](#)
في حجهم والوقوف معهم في مناسكهم. لكنهما يستطيع. قادر في بدنه لكن عاجز في ماله فاخذ نيابة الحج ليحج. هذا يؤجر. اخذ من اجل الحج. يعني الهدف الحج والاخذ وسيلة اليه. يوصله الى الحج. الاخر ما له هدف في الحج وانما هدفه في المال - [00:15:00](#)
فهو حج من اجل ان يأخذ المال. هذا ما له اجر لانه حج ليأخذ واخذ ما حج من اجله وحصل على اجره في الدنيا فقط. ما له اجر في الاخرة لانه ما حج احتسابا. وكذلك - [00:15:30](#)

مثلا من اذن ليأخذ. اذن من اجل الراتب. هذا ما له اجر اخذ الراتب ليستعين به على الاذان ويتفرغ فلا بأس عليه وله اجر وكذلك التعليم والوظائف الاخرى الحسبة القضاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكلها اذا كانت هذه رزق - [00:15:50](#)
من بيت المال فلا بأس بذلك. ان بيت المال يصرف على المحتاجين على الصرف ومن يتفرغ لوظائف عامة يعطى من بيت المال مؤنته. واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اجر المحظور هو ان يقول واذن لكم بالف ريال. قالوا لا بثمان مئة ريال. قال لا ابدا. اخر شيء -

اعطوني اذن ولا بلاش. هذي مشاركة نبي. والامام احمد رحمه الله لما قيل له ان رجلا يقول اصلي بكم رمضان بكذا وكذا قال ومن يصلي خلف هذا؟ اصلي بكم رمضان بكذا وكذا يعني اجرة قال - [00:16:50](#)

ومن يصلي خلف هذا يعني ما هذا ما يصلح ان يصلي خلفه لانه يشارط على هذا لكن اذا صلى رمضان بالقوم او صلى التراويح ثم ساعده في اثناء رمضان او في اخر رمضان او كذا ساعده مال هذا لا بأس به ولا يضره - [00:17:10](#)

اخرجه الخمسة من المراد بالخمسة الامام احمد وابو داوود والترمذي والنسائي السنن الاربعة مع الامام احمد. رحمة الله على الجميع. وحسنه الترمذي هو واحد من يعني اخرجه الخمسة والترمذي حسنه وصححه الحاكم. مع الخمسة - [00:17:30](#)

رواه الحاكم وصححه. نعم وعن عثمان بن ابي العاص هو ابو عبد الله عثمان بن ابي العاص بن بشر الثقفي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف فلم يزل عليها - [00:18:00](#)

حياته صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وسنين من خلافة عمر. ثم عزله وولاه عمان والبحرين. وكان الوافدين عليه صلى الله عليه وسلم في وفي ثقيل. وكان اصغرهم سنا له سبع وعشرون سنة. ولما توفي رسول الله صلى الله - [00:18:20](#)

الله عليه وسلم عزمت سقيف على الردة فقال لهم يا ثقيف كنتم ما اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اولهم ردة امتنعوا من الردة مات بالبصرة سنة احدى وخمسين انه قال يا رسول الله اجعلني امام قومي قال انت امامهم - [00:18:40](#)

باطعفهم اي اجعل اطعفهم بمرض او زمانة او نحوها قدوة لك تصلي بصلاته تخفيفا اتخذ مؤذنا لا يعني ضعيف. ليس بمريض ولا كبير حرم وانما ضعيف الجسم واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا. اخرجه الخمسة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم. الحديث -

[00:19:00](#)

يدل على جواز طلب الامامة في الخير وقد ورد في ادعية عباد الرحمن الذين وصفهم الله بتلك الاوصاف انهم يقولون وجعلنا للمتقين اماما وليس من طلب الرياسة المكروهة فان ذلك فيما يتعلق برياسة الدنيا التي لا يعان ذلك قوله - [00:19:30](#)

يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليهم. فان فان ذلك فيما يتعلق به اهل الدنيا التي لا يعان من طلبها ولا يستحق ان يعطاها كما يأتي كما يأتي بيانه - [00:19:50](#)

وانه يجب على امام الصلاة ان يلاحظ حال المصلين خلفه فيجعل اضعفهم كأنه المقتدي به. فيخفف لاجله ويأتي في ابواب الامامة في الصلاة تخفيفه. وانه يتخذ المتبوع مؤذنا ليجمع الناس للصلاة. وان من صفة المؤذن - [00:20:10](#)

الا يأخذ على اذانه اجرا اي اجرة. وهو دليل على ان من اخذ على اذانه اجرا ليس مأمورا باتخاذ. وهل يجوز له الاجرة فذهب الشافعية الى جواز اخذ الاجرة مع الكراهة وذهب الهادوية والحنفية الى انها تحرم عليه الاجرة - [00:20:30](#)

في هذا الحديث قلت ولا يخفى انه لا يدل على التحريم وقيل يجوز اخذها على التأذين في محل مخصوص اذ ليست على الاذان حينئذ بل على ملازمة الميكائيل بل على ملازمة المكان كاجرة الصيد. والله اعلم - [00:20:50](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:10](#)